# المدينة الآمنة

# مقترح تصميم محلة سكنية عراقية حديثة

# من منظور سوسيولوجي

أ.م. يوسف حامد السبعاوي *

تأريخ التقديم: ٢٠١٢/١١/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٢/١٢/٥

**المقدمة :**

نتيجةً لتسارع إيقاع الحياة وتقدم وسائل الاتصال وتنوعها وشيوع روح الفردية والانعزالية وضعف العلاقات الاجتماعية في معظم المجتمعات البشرية ، كان من المحتم أن تظهر الأفكار والمقترحات التي تستهدف إعادة صياغة الحياة الاجتماعية في المدن وبشكل يسهم في إضفاء روح التعاون والألفة وتشجيع العمل الجماعي وتدعيم العلاقات الاجتماعية ، فضلاً عن فوائدها الاقتصادية .

وقد أخذت هذه الأفكار والمقترحات طابعها التطبيقي في عدة مجالات ومنها التصاميم الأساسية للمدن والتي وضعت وفقاً لمعايير عمرانية واقتصادية واجتماعية ( في شقها النظري ) ، هدف منها المصممون إعادة تشكيل الهيئة الحضرية وفقاً للمعايير السائدة في ذلك المكان ، وبالرغم من تعدد هذه التصاميم وتنوع أفكارها ، إلا أنها اشتركت في اغلب نتائجها ( التطبيقية ) في أن أضفت على الإنسان شعوراً بـ ( الاغتراب وفقدان الأمن والطمأنينة والعلاقات الرسمية والمصلحية ) في معظم المدن وخاصةً المدن العربية ذات الطابع الاجتماعي الخاص .

والمدنية العراقية بـ "أحيائها ومحلاتها السكنية وأزقتها" إحدى المدن التي نالت حظاً وافراً من هذه النتائج ، فبعد أن امتازت في أجزائها التقليدية بالتكتل العضوي في

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب /جامعة الموصل .

نسيجها الحضري وما تركته من اثر اجتماعي بالغ على ساكنيها ، اضطرت إلى تفكيك نسيجها العمراني في أجزائها الحديثة وذلك بعد دخول السيرة إليها وتطور نظريات السوق والجدوى الاقتصادية والهجرة الوافدة والانفجارات السكانية ، في محاولات لاستيعاب ذلك ، غير أن معظم هذه المحاولات كانت تحمل في طياتها إرهاصات الغزو الثقافي والفكري القادم من الغرب ، مما افقد المجتمع العراقي الكثير من حاجاته ولاسيما الحاجة إلى **الشعور بالأمن** الذي برزت الحاجة له بعد عام ٢٠٠٣ .

## المبحث الأول

## الإطار المنهجي للبحث

*** مشكلة البحث** : تتبلور مشكلة البحث في الشكل التصميمي للمحلات السكنية في المدن العراقية ( التقليدية منها والحديثة) ومدى ما توفره من **شعور بالأمن** لساكنيها ، ذلك الشعور الذي برز بشكل جلي أعقاب الأحداث التي مر بها العراق منذ عام ٢٠٠٣ والى اللحظة ، فعلى الرغم من أن المحلات السكنية **التقليدية** ذات البيوت الصغيرة والمتقاربة والأزقة الضيقة والمتعرجة ، قد حققت نجاحاً كبيراً في تعثر دخول السيارات المفخخة وسيارات عصابات القتل والخطف – كمصادر لزعزعت الأمن – إلى أزقتها ، فضلاً عن نجاحها في الشق ( الاجتماعي ) من خلال بنيتها التركيبية ذات الطابع الاجتماعي الخاص الذي وفر فرص كبيرة للتعارف بين الساكنين ووطد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ، فساد الشعور بالخصوصية المكانية وتنامى التعاون والتماسك الاجتماعي وأضفى على ساكنيه الإحساس بملكية المكان وأتاح لهم التعرف على كل شخص غريب يدخله ، صولاً إلى الشعور بالأمن ، إلا أنها عجزت عن مواكبة التطورات ( الاقتصادية ) والعمرانية وخاصةً بعد دخول السيارة إليها ، كما لم تستطع استيعاب الكثير من الخدمات الاجتماعية المتنامية كخدمات البنى الارتكازية والترفيهية وغيرها .

وبالمقابل فقد استطاعت المحلات السكنية الحديثة ، ذات الوحدات السكنية الكبيرة – بالمقارنة – والشوارع العريضة وسهولة الوصول والنفاذ ، من النجاح – إلى حدٍ ما – في شقها ( الاقتصادي ) غير أن القصور بدا واضحاً في شقها ( الاجتماعي ) ، فتحولت المحلة السكنية من البوتقة التي يتفاعل فيها الناس إلى صناديق كونكريتية معزولة

اجتماعياً ، ولعبت دوراً مهماً في تقليص فرص الالتقاء بين الساكنين فأضعفت العلاقات الاجتماعية والتعاون التماسك فيما بينهم ، وأفقدتهم الإحساس بملكية المكان والذي يستند عليه الشعور بالأمن ، وفي الوقت ذاته أصبحت الشوارع العريضة والأزقة النافذة كساحات للكر والفر في المواجهات الدامية بين رجال المقاومة والجيش الأمريكي ، فضلاً عما توفره من فرصٍ للغرباء من الدخول إليها والعبث بأمنها ، من خلال سهولة الوصول وانسيابية حركة السيارات التي تستخدمها عصابات الخطف والقتل .

* **هدف البحث** : يهدف البحث الحالي إلى اقتراح تصميم جديد لمحلة سكنية ، تتزاوج فيها الفكرة الاجتماعية للمحلة السكنية التقليدية مع المستحقات المكانية للتطورات الحديثة ، وذلك من خلال محاولة تطويع الحيز المكاني وإعادة ترتيب المساحات ضمن الإمكانات المتاحة لخدمة ساكنيه وتلبية حاجاتهم المتنوعة ولاسيما الحاجة إلى **الأمن** ، من اجل الوصول إلى محلة سكنية عراقية حديثة وآمنة من حيث الشكل والروح وتغيير شكل المدينة العراقية نحو الأفضل .

* **أهمية البحث** : بحسب رأي الباحث تعد هذا البحث إسهامة فكرية جديدة في طبيعة العلاقة بين علم الاجتماع والتصميم الحضري ، وخاصةً في هذه المرحلة الحرجة التي يعيشها العراق من ظروف أمنية صعبة . إذ باتت معظم مدننا عاجزة عن سد الكثير من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والشكلية فضلاً عن الأمنية ، وأصبحت الدعوة إلى إعادة صياغة التصاميم الأساسية للمدن أمراً لا مفر منه ، ليأتي هذا المقترح – تصميم محلة سكنية – بمثابة نواة جديدة لمدينة عراقية حديثة وآمنة تلبي معظم حاجات ساكنيها ، خاصة وأن لدى الحكومة العراقية الرغبة في التوجه نحو مشاريع الإسكان والتوسع العمراني في البلد .

* **فرضية البحث** : اعتمدت فرضية الدراسة على مجموعة من المرتكزات ( الاجتماعية – العمرانية ) التي يفترض من خلالها إقامة المحلة سكنية حديثة و**آمنة** ، وهي :

١- إن الخصوصية المكانية لمجموعة من السكان سيحقق فرص للالتقاء وبشكل متكرر.

٢- إن تكرار فرص الالتقاء سيولد فرص للتعارف فيما بينهم .

٣- والتعارف سيؤدي إلى خلق مساحات نفسية مشتركة بين شاغلي المكان فيدفعهم للتعاون والمزيد من المشاركة الاجتماعية .

٤- كما وان التعاون والمشاركة الاجتماعية سيضفي بتقادم الزمن جواً من الشعور بالانتماء للجماعة والمكان .

٥- وان الشعور بالانتماء للمكان يعمل على ترسيخ الإحساس بملكية المكان .

٦- والإحساس بملكية المكان يجعل الفرد أن لا يتردد في الدفاع عنه وعن محيطه الاجتماعي .

٧- وان الدفاع عن المكان والمحيط الاجتماعي يعد الركيزة الأساسية للشعور بالأمن .

* **تحديد المفاهيم والمصطلحات :**

١- **الأمن** : ويمكن تعريفه بعدة أوجه ( اجتماعية ونفسية ) ومنها :

* شعور الفرد بالحماية من الأخطار الاجتماعية والعسكرية المحيطة به[١]

* الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكان وتحقيق الذات[٢]

* الشعور بالسلامة والسلام[٣] .

٢- **التصميم الحضري :**

مجموعة الأسس والمبادئ التي توفق بين المتطلبات الإنسانية والاحتياجات المادية ( الفيزيائية ) لمستخدمي البيئة الهدف[٤] ، أو دراسة حياة المدينة بشكلٍ عام وتنسيق النشاطات والأعمال التي تجري فيها وتعيين مواقع الأعمال المختلفة كمنطقة السكن

---

[١] - على سعد ، مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي ، مجلة دمشق ، العدد ١ ، المجلد ١٥ ، ١٩٩٩ ، ص ١٦ .

[٢] - يوسف حامد الملا ، الكفاءة الأمنية لتخطيط مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ١٥ ، السنة ٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٠ .

[٣] - جلال عزيز البدراني ، الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ص ٦ .

[٤] - مازن زهدي النابلسي ، التصميم الحضري وأثره على البيئة ، مجلة المهندس الأردني ، العدد ٦٧ ، السنة ٣٤ ، آب ١٩٩٩ ، ص ٥٤ .

ومنطقة الدوائر الحكومية ثم منطقة الصناعات والحرف والأسواق وعلاقة كل من هذه المناطق وارتباطها ببعضها ، وتحديد مساحاتها ومواقعها وطرق مواصلاتها[١] .

٣- **المحلة السكنية** : وهي الوحدة التخطيطية التي تلي الوحدة السكنية ، وتتكون من مجموعة من الأزقة والمدارس وبعض الخدمات وشروط الأمان لحركة السالبة ، كما تمثل الوحدة الاجتماعية التي تلي الأسرة مباشرةً من ناحية الحجم والعلاقات ، ويمكن أن تكون علاقات هذه الوحدة أولية أو ثانوية بحسب نوع المجتمع وتجانسه[٢] ، وتقسم المحلات السكنية في العراق وبشكلٍ عام إلى قسمين :

أ- المحلة السكنية التقليدية : ويقصد بها المحلات السكنية التي غالباً ما تقع في مراكز المدن القديمة والتي يمتاز تصميمها بالطابع الشرقي ذات الشوارع الضيقة والمتعرجة والوحدات السكنية العشوائية .

ب- المحلة السكنية الحديثة : وهي المحلات السكنية التي تكتسب وحداتها السكنية شكلها النظامي من خلال استقامة شوارعها وسعتها ونفاذها ، وتكون ذات طابع تصميمي غربي .

والجدير بالذكر أن المحلة السكنية – من الناحية التخطيطية – تضم مجموعة من الأزقة ، ومجموعة من المحلات السكنية تشكل ( حي سكني ) ، ومجموعة من الأحياء السكنية تكون ( القطاع ) ، والمدينة تتكون من مجموعة من القطاعات[٣] .

٥ – **المدينة** : للمدينة تعاريف عدة منها ( الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية ) ، وارتئ الباحث هذا التعريف لقربه من موضوع البحث حيث تعرف المدينة بأنها ( كل

---

[١] – جيرالد بريس ، المدينة العربية ونموها بتأثير الهجرة الريفية ، ترجمة مظفر الجابري ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧٠ .

[٢] – لؤي طه الملا حويش ، تأثير نمط الإسكان الجديد على السلوك الاجتماعي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٣٢ .

[٣] – للمزيد من التفاصيل راجع ، لؤي طه الملا حويش ، المصدر السابق ، ص ٢٠ – ٥٠ .

تجمع سكاني حضري مستقل كلياً أو جزئياً عن المدن المحيطة به ويملك مقومات المدينة )[١] .

## المبحث الثاني

## المستحقات المكانية في تصميم المحلة السكنية

ويعرف التصميم الحضري لأي مكان بأنه الإستراتيجية أو مجموعة الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرار للارتقاء بمعظم الترتيبات المساحية لأجزاء المدينة وتحسين ظروف البيئة الطبيعية ، وتحقيق أفضل توزيع للسكان وتشييد المباني وتخطيط الخدمات بالشكل الذي تمكن الساكنين من إشباع حاجاتهم الأساسية ( البايلوجية والسيكولوجية والاجتماعية ) حتى يتمكنوا من أداء أدوارهم الاجتماعية[٢] ، على أن تصميم محلة سكنية واحدة يعد بمثابة تصميم مدينة متكاملة مع مراعاة الفرق في المساحات وحجم الخدمات المطلوبة ، وهذا يعتمد على دور العمل المتكامل لمجموعة الاختصاصات ، يكون الأهمية الكبرى فيها للمخطط الاجتماعي Social planner والمصمم الحضري Urban designer والمهندس المعماري[٣] ، إذ يجب على هذا الفريق أن يأخذ بعين الاعتبار في عملهم مجموعة مطالب الآتية :

**أولاً: سكان وحجم المحلة السكنية :**

هناك عدد من التجارب في بلدان العالم المختلفة اعتمدت حدوداً سكانية للمحلات السكنية الجديدة تتراوح بين (٢٥٠٠ – ٧٠٠٠ ) نسمة وبعض التجارب تجاوزت ذلك إلى (١٠٠٠٠) نسمة كحد أعلى . وفي العراق تشير الدراسات التخطيطية المعتمدة أن عدد

---

[١] – حيدر كمونة ، تخطيط المدن الجديدة ، الموسوعة الثقافية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .

[٢] – حسين عبد الحميد رشوان ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٨٩ ، ص ٢١١ .

[٣] – حيدر كمونة ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

السكان الذين يجب أن تخدمهم المحلة السكنية ( ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ ) نسمة والذين يسكنون على رقعة جغرافية من ارض المدينة تقدر مساحتها بـ ( ٤٠ – ٥٠ ) هكتار وتبعاً للكثافة السكانية المعتمدة[١] .

**ثانياً : الخدمات العامة :**

هناك مجموعة من الخدمات العامة التي يجب أن تتوفر قبل وضع الحجر الأساس لتصميم محلة سكنية وفقاً للمعايير التخطيطية المتبعة داخل العراق ، ويمكن أن تمثل من خلال الجدول أدناه :

جدول يمثل الخدمات العامة الواجب توفرها في المحلة السكنية[٢]

| نوع الخدمات | الأبنية | العدد |
|---|---|---|
| **التعليمية** | حضانة ( ٠ – ٣ ) سنوات | ١ |
| | روضة ( ٤ – ٥ ) سنوات | ١ |
| | مدرسة ابتدائية ( ٦ – ١٢ ) سنة | ٢ |
| **الصحية** | مركز صحي | ١ |
| | صيدلية | ٢ |
| | عيادة شعبية | ١ |
| **التجارية** | بقالية وتجهيزات منزلية | ٢ |
| | فواكه وخضر | ١ |
| | قصاب | ١ |
| | مكوى | ١ |

[١] – لؤي طه الملا حويش ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

[٢] – من عمل الباحث بالاعتماد على ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، دراسة رقم (٧) ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، تموز ، ١٩٧٧ ، ص ٤١ .

| | | |
|---|---|---|
| | مخبز<br>محل صيانة وتصليح<br>حلاقة<br>مقهى وأخرى<br>مكاتب للقطاع الخاص | ١<br>١<br>٢<br>١<br>١ |
| **دينية** | جامع | ١ |
| **الرياضية والترفيهية** | ساحة للعب الأطفال<br>مناطق خضراء | ١ |
| **المجموع** | | ٢١ |

على أن يكون حجم هذه الخدمات ونوعها قادراً على خدمة جميع ساكني المحلة ، وخاصةً في حاجاتهم اليومية والأسبوعية ، وان تقام في موقع يتوسط فيه المحلة ، بحيث يكون موقعها على مسافات متساوية من كل الساكنين .

**ثالثاً : الوحدات السكنية :**

لقد اعتد العراق منذ تأسيس دولته على سياسة الإسكان المنفرد واستقلالية الأسر ، وذلك لخصوصية المجتمع العربي العراقي الذي تحدث عنه ( E. T. Hall ) في كتابه البعد الخفي The hidden dimension وعن الخصوصية التي يطلبها الفرد العربي مقارنةً بمتطلبات الفرد الأمريكي ، إذ يقول " أن العربي يحلم دوماً بالبيت الفسيح الواسع حتى وان كان يعجز عن تحقيق هذا الحلم وهو في ذلك يختلف عن الأمريكي ، إذ أن العربي لا يحب العزلة عن بقية أفراد أسرته وهو نادراً ما يفعل ذلك ، لان العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة تمتاز بقوتها وتمازج شخصياتهم مع بعضها ، وفي ذات الوقت يفضل

الجدران السميكة التي تعمل كقشرة عازلة تحمي أفراد الأسرة من المتطفلين الخارجيين[١] ، كما انه لا يوجد عدد محدد أو حجم معين للوحدات السكنية التي تحتويها المحلة ، إلا أن التوجه العام في العراق كان يسير– وخاصةً نهاية الثمانينات إلى بداية القرن الحالي – نحو تصغير حجم الوحدة السكنية ، لتكون بين ( ٢٠٠م – ٣٠٠م ) وذلك لاستيعاب الحاجة المتزايدة للسكن ، بينما كانت تصل بين ( ٤٠٠م – ٦٠٠م ) في فترة الستينات والى بداية الثمانينات من القرن الماضي .

**رابعاً : شبكة الطرق والمماشي :**

تلعب شبكة النقل والمواصلات دوراً مهماً في نشوء المدن وتوسعها[٢] ، كما أنها تعد من أهم عناصر البنية التحتية ( الارتكازية Infrastructure ) لأي وحدة مكانية[٣] ، فالشوارع تعد بمثابة الشريان الذي تتغذى من خلاله أجزاء المدينة ، على أن توفر الانسيابية المطلوبة لحركة المرور وسهولة الاتصال بين أجزائها . ومن محددات شبكة النقل داخل المحلة السكنية أن لا تتضمن الشوارع السريع high way وتوفر المماشي الآمنة من خلال فصل حركة المرور عن حركة السيارات ، لتحقق حالة من الأمن والطمأنينة للوالدين على أبنائهم من أن لا يتعرضون إلى المخاطر أثناء ذهابهم وإيابهم إلى المدرسة[٤] ، فعلى بالرغم من إنشاء كثير من الطرق بمواصفات هندسية عالية إلا أن

---

[١] – إيمان علي النقيب ، الإسكان العالي الكثافة ضمن الخصوصية السلوكية للمجتمع العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢ .

[٢] – خضير عبد العباس الزبيدي ، دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضري في مدينة العمارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٤.

[٣] – محمد أزهر السماك وآخرون ، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق ، دار ابن الأثير ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦ .

[٤] – نجم عبد عويد الكناني ، المردودات الاجتماعية لتخطيط الأحياء السكنية الحديثة في مدينة الناصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨.

الإحصائيات المرورية تشير إلى ارتفاع نسبة الوفيات والإصابات نتيجة الحوادث التي تقع على هذه الطرق خاصة بين المدن الرئيسية[١] .

**خامساً : المناطق الخضراء :**

وتشمل المناطق الخضراء كل المساحات غير المشيدة داخل التصميم الأساسي للمدن مثل ( المنتزهات والحدائق العامة والبساتين وساحات اللعب والمقابر والحدائق ،المحيطة بالمستشفيات والمدارس والدوائر الحكومية ، والحدائق ضمن الوحدات السكنية والجزرات الوسطية في الشوارع الرئيسية ، فضلاً عن المسطحات المائية ، مثل البرك والنافورات والجداول الاصطناعية والطبيعية ) وكل ارض يمكن أن تترك على طبيعتها خالية[٢] ، كما عرفها ( Goodman ) على أنها الأراضي التي تحتوي على خضرة ومياه وأراضٍ واسعة وتتمتع بهواء نقي وهي مخصصة للنشاط الترفيهي العام[٣] ، وداخل المحلة السكنية تكون للمساحات المفتوحة والمناطق الخضراء والمتنزهات ومساطب الجلوس ضرورة قصوى ، ليس فقط بسبب المسائل ذات الصلة بالجوانب الاجتماعية والبيئية والصحية، ولكن للفوائد الاقتصادية الناجمة عنها .

**سادساً : القيمة الجمالية :**

وتعتمد القيمة الجمالية للمحلة السكنية على العامل النفسي المرتبط بالذوق العام للمناظر التي يشاهدها الساكن ، فكلما كانت المساحات المفتوحة والمناطق الخضراء والشوارع العريضة والشواخص الثقافية والبرك والنوافير والوحدات السكنية تتميز بالتقدير والإعجاب بجمالية التنظيم Appreciation والتي يطلق عليها أحيانا بالتصميم الجيد ، فإنها ستكون

---

١ – المكتبة الافتراضية ، محمد البلاوي ، وحميد البار، تحليل الحوادث المرورية على طريق جدة – المدينة السريع ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية ، المجلد ١١، العدد ١،١٩٩٩، ص٣-٢٨.

٢ – Keeble, Lewis .B., ( 1959 ),Principles and Practice of Town and Country Planning, Estates Gazette ltd, London, *P143*.

٣ – Goodman, William I. and Eric C. Freund, ( 1968 ), Principle and Practice of Urban Planning, Washington, D.C, U.S.A *P186*.

محببة لدى المشاهد والمستفيد[١] ، كما تدخل في سياق هذه القيمة ( الأنشطة الترفيهية المتنوعة والبيئة الصحية النظيفة ، والهدوء النقي ) ، فالتصميم الجيد يؤدي دوراً مهماً ومؤثراً على صحة الإنسان من حيث دوره في جودة الهواء والماء والتربة[٢] .

**سابعاً : المراكز الأمنية :**

تتمثل بمراكز الشرطة التي كانت تعد عنصراً مهماً لحفظ امن وممتلكات وأرواح السكان في كل المناطق السكنية ، غير أن هذه المراكز أصبحت في العراق مصدراً للقلق بعد عام ٢٠٠٣ ، وذلك بسبب الهجمات التي تتعرض لها من قبل جماعات مسلحة بين الحين والآخر وفي عموم المدن العراقية ، لذا وجد الباحث انه من المناسب إيجاد بدائل ( تصميمية واجتماعية ) تقوم بهذا الدور .

## المبحث الثالث

## المعايير الاجتماعية في تصميم المحلة السكنية

تجمع العلوم السلوكية على أن البيئة العمرانية تلعب دوراً مهماً في تشجيع أو إعاقة أشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس[٣] ، وان من الصعوبة بمكان البحث في طبيعة العلاقة القائمة بين البيئة العمرانية والمعايير الاجتماعية التي يجب إتباعها عند وضع التصاميم

---

١ – حارث علي العبيدي ، الأحياء المتخلفة في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٧١ .

٢ – Northman, R.M., Urban Geography, john Wiler and Sons, New York, 1979. p333– Pierceall, G. Residential Landscapes Reston Publishing.

٣ – إيمان علي النقيب ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .

الأساسية لأي حيز مكاني ، دون فهم الحاجات الاجتماعية للساكنين ، فعلى الرغم من أن الغموض وعدم الاتفاق يسودان الدراسات التي تناولت الحاجات الاجتماعية لكونه نسبية وتخضع لعوامل التغيير والتطور والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، إلا أنها وبشكلٍ عام تنتج عن القيم التربوية والمعايير الاجتماعية المتداولة في المجتمع وهي وليدة الحضارة التي ورثتها[١] ، وإذا ما استطاع الإنسان إشباع إحدى حاجاته فانه ينتقل إلى إشباع الحاجات التي تليها[٢] ، واهم هذه الحاجات :

**أولاً : الخصوصية المكانية :**

إذ يحتاج الفرد إلى الاحتفاظ بجانب من أفكاره وميوله وأنشطته في مجال الحرمات الشخصية أو لمن يختارهم من أعضاء عائلته أو أصدقائه ، وان من الحقوق المسلم بها وجوب احترام الحرمات الشخصية[٣] ، ويمكن تحقيق الخصوصية المكانية ضمن التصميم الحضري للمحلة السكنية وعلى المستويين :

* الأسري : من خلال استقلالية الوحدات السكنية لكل أسرة .

* الأصدقاء والجيرة : من خلال تحديد مستخدمي الزقاق للوحدات السكنية التي يحتويه ، والأصدقاء المرغوب فيهم .

**ثانياً : التعارف الاجتماعي :**

إن الخلقة البشرية للإنسان تجعله بحاجة الي تكوين علاقات مع من يشاركونه نفس المكان ، ولكون نواة العلاقات الاجتماعية تبدأ بالتعارف ، فإن الإنسان بحاجة إلى الفرص الملائمة لتحقيق ذلك التعارف مع محيطه الاجتماعي ، وعلى المصمم الحضري تحقيق تلك الفرص من خلال المساحات المفتوحة أو الخضراء أو تخصيص أماكن محددة

---

[١] – يوسف حامد الملا ، الضوابط الاجتماعية في إعداد التصاميم الأساسية للمدن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٢ .

[٢] – المصدر نفسه ، ص ٥١ .

[٣] – أحمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢٦ .

لذلك الغرض ، تلك الأماكن التي تُنشئ بين أعضاء الجماعات الصغيرة علاقة حميمية ويجري فيها الاتصال على نمطٍ أساسه المواجهة والاحتكاك المباشر وجهاً لوجه[١]

**ثالثاً : المشاركة الاجتماعية :**

وتعني المشاركة الاجتماعية تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً مع موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية[٢] ، كما أن المشاركة هي الإحساس بالمصير المشترك والنفع العميم ، وهي تعني إسهام الفرد في الحياة الاجتماعية ليس فقط في محيط الأسرة والأقارب ، وإنما تتسع دائرة المشاركة لتشمل المحلة التي يسكن فيها ، وما يؤكد أهمية المشاركة في الحياة الاجتماعية ، إنها تؤدي إلى ظهور اهتمامات مشتركة تتعمق في شخصية الإنسان ، مما يودي إلى تماسك الجماعة وإيجاد أسس مشتركة للقاء والوحدة[٣] .

**رابعاً : التماسك الاجتماعي :**

ويطلق مفهوم التماسك كصفة للجماعات الصغيرة حين تعمل على جذب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم[٤] ، كما يمكن وصفه بأنه حالة أو ظرف تتميز به جماعة يسود فيها الالتحام الاجتماعي والتعاون والعمل الجمعي الموجه نحو انجاز أهدافها[٥] ، وان البيئة العمراني المتماسكة ستحقق الحميمية التي توفرها الاحتوائية العالية

---

[١] – يوسف حامد الملا ، الضوابط الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

[٢] – احمد زكي بدوي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥ .

[٣] – يوسف حامد الملا ، الضوابط الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٥٨–٥٩ .

[٤] – المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

[٥] – محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٦٦ .

للمكان والتي تشتغل فيها كافة الحواس والعواطف الإنسانية تمنح الحياة اليومية ديناميةً وازدهاراً ، وبعكس ذلك كلما جرى كبح اشتغال تلك الحواس ، كلما ضمرت الحياة وأصبح إيقاعها ثقيلاً ، والحقيقة أن هذه الصيرورة لخلق الألفة التي تؤدي إلى دمج المجتمع وتوحده تتوافق مع التطور البيولوجي والحضاري في نفس الآن[١] .

**خامساً : الشعور بملكية المكان :**

يعرف Leon Pastalan ملكية المكان بأنه فضاء محدد يستخدمه الفرد أو الجماعة ويدافع عنه كمنطقة محظورة على الآخرين ، وهو يرتبط نفسياً مع ذلك المكان . وعمرانياً يمثل الزقاق بأرصفته والفضاءات أمام الوحدات السكنية ( ملكية المكان العام ) لساكني الزقاق ، على الرغم من أنهم لا يملكونها ، ولا تحمل هي أي سمات شخصية ، كما أن طريقة تصميم المحلة السكنية والفضاءات الواقعة بينها تؤثر على طبيعة إدراك الناس لمن يمتلكها ، إذ يجب أن تكون الفضاءات الخارجية لأي مجمع سكني معرَّفة وتتضمن مفاصل واضحة ، فقد وجد Newman أن التعريف الجيد بملكية الفضاءات المفتوحة يقلل من نسب الجريمة ويشجع ساكنيها على زراعتها والحفاظ عليها ويعزز الشعور بملكية المكان والخصوصية[٢].

**سادساً : الشعور بالأمن :**

ويعني الأمن شعور الفرد بأنه مقبول اجتماعياً وهذه حاجة تكمن في أعماق حياتنا الطفولية[٣] ، وإذا ما حالت الظروف التي ينشأ فيها الفرد دون إشباع هذه الحاجة الأساسية ، فسيكون مدفوعاً في سلوكه إلى إشباع الأمن بصورة شبه قسرية ، فيتلمسه في جميع المواقف والعلاقات التي يشترك فيها ، ويعجز عن مواجهة المواقف التي تثير عنده – أو تمثل من وجهة نظره – تهديداً أو خطراً عليه ، وربما تصبح الاستجابة للخطر أمراً

[١] – هادي العنبكي ، الأبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي ، سلسلة المائدة الحرة ، مطبعة اليرموك ، ١٩٩٩ ، ص ١١ .

[٢] – إيمان علي النقيب ، مصدر سابق ، ص ٢٥–٢٦ .

[٣] – محمود الزيادي ، أسس علم النفس العام ، ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٢٣ .

موضوعياً لان عدم الشعور بالأمن يؤدي إلى الاضطرابات والانحرافات النفسية[١] ، ومن الناحية الحضرية فان البنية الفيزيائية التي تشيد على أساس العلاقات الإنسانية فإنها ستنجب بنية متماسكة تزداد فيها نسبة ارتياد الفضاءات الحضرية ومن ثم الحضور الاجتماعي الذي يعني الأمان والطمأنينة[٢] ، كما أن التقارب المكاني يزيد من المعرفية بحيث تصبح يقينية وراسخة ، وحيثما تبلغ المعرفة هذه الدرجة تصبح العناصر المعروفة مألوفة وتكسب بعداً ودياً بحيث تتحول الألفة والود إلى تعاطف مشترك لدرجة أن تصل الإرادة لدى الساكنين إلى الإرادة الطبيعية Natural will التي تعني عند تونيز F. Townies المرادف السيكولوجي للجسم البشري أو مبدأ وحدة الحياة[٣] .

## المبحث الرابع

## التصميم المقترح للمحلة السكنية

لخطورة مشكلة الأمن التي يعاني منها المجتمع العراقي في مدنه ، ولضرورة اللحاق بركب التطورات التكنولوجية الحالية والمستقبلية ، الأهمية بمكان أن دفعت الباحث إلى اقتراح تصميم جديد لمحلة سكنية عراقية حديثة وآمنة ، بعدما أخفقت– إلى حدٍ كبير – مدننا في حلها سواء الأجزاء التقليدية منها أو الحديثة ، ويعتمد هذا المقترح على التصور النوعي لهيكل الفضاء المعماري – التصميمي والوظيفي ، ويتنقل من المقياس الأصغر إلى المقياس الذي يتضمن البيئة العمرانية المشيدة، ليقترب من هياكل بنائية على مستوى

[١] – عبد السلام عبد الغفار ، مقدمة في علم النفس العام ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١ ، ص ١٦٠ .

[٢] – هادي العنبكي ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

[٣] – يوسف حامد الملا ، الكفاءة الأمنية لتخطيط مدينة الموصل ، مصدر سابق ، ص ١١٦ .

المناطق السكنية بل ويتعداه إلى مستوى تخطيط المدن[١] ، وهذا ما يتلائم مع الإمكانيات المتاحة والتي توفرها العوامل الاجتماعية والعلمية التكنيكية والظروف الاقتصادية[٢] ، وهو يرتكز في تحقيق الهدف منه على قاعدتين اساسيتين ومتشابكتين وهما :

١ – شكل التصميم المقترح .

٢ – المجتمع الذي سيشغل المكان .

كما يمكن تنفيذ هذه التصاميم المقترحة **في الأراضي غير المشيدة التي تحيط بالمدن** ( مناطق التوسع المستقبلية ) بدلاً من إتباع الأسلوب الشطرنجي في توزيع المناطق السكنية والخدمات والمرافق العامة . ويتكون التصميم من الأجزاء الآتية :

*** الأشكال الأولية لفكرة التصميم المقترح :**

لقد وضع الباحث مجموعة من الأشكال الأولية لفكرة التصميم المقترح للمحلة السكنية العراقية الحديثة والآمنة ، وهي عبارة عن ( ٦ نماذج ) لكل محلة شكلها الخاص ، وهي تتشابه من حيث الفكرة التنظيمية ، كما تمتاز هذه التصاميم بالمرونة العالية من حيث الشكل والحجم وإمكانية إجراء التعديلات عليها ، لتكون متلائمة مع الموقع والمساحة ( التي ستنفذ فيها ) وقدرتها الاستيعابية ، إذ يصل معدل الأزقة ضمن المحلة السكنية الواحدة ( ٢٥ ) زقاق ، بواقع ( ١٢ ) وحدة سكنية في كل زقاق ، ليصل مجموع الوحدات السكنية ضمن المحلة الواحدة ( ٣٠٠ ) وحدة يقطنها حوالي ( ١٩٢٠ ) نسمة إذا ما تم اعتماد المعدل ( ٦،٤ )[٣] لحجم الأسرة العراقية ، ولتشغل مجمل مساحات ( الوحدات

---

[١] – المكتبة الافتراضية ، محمد جابر ، وآخرون ، دراسة استدلالية لتقييم ما بعد الإشغال لأداء شوارع السكن في المدن العربية الجديدة : حالة مدينة الجبيل الصناعية _ المنطقة الشرقية – المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٠١، ص١٩–٧٥.

[٢] – حيدر كمونة ، مصدر سابق ، ص ٥–٦ .

[٣] – فراس عباس فاضل ، السلوك الإنجابي لدى المرأة العراقية ، مجلة شؤون اجتماعية ، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد ١٠٩ ، ٢٠١١ ، ص ١٥٥ .

السكنية + الأزقة + الخدمات + والمركز المحلة + المناطق الخضراء ) حوالي ( ٩ ) هكتار .

وبالمقارنة مع الدراسات التخطيطية المعتمدة في العراق – المذكورة في ص ٤ – فان مساحة وسكان المحلات السكنية المقترحة لا تشكل سوى الـ $\frac{1}{5}$( ) ، مما يعني أن استخدام مساحة ( ٤٥ ) هكتار سيضم ( ١٢٥ ) زقاق وبواقع ( ١٥٠٠ ) وحدة سكنية ، يقطنها ( ٩٦٠٠ ) نسمة ، الأمر الذي يدل على القدرة العالية للتصاميم المقترحة على اختزال المساحات في الوقت الذي تعطي فيه اهتماماً كبيراً للمناطق الخضراء ، فضلاً عن أهميتها الاجتماعية ، وهي كما يلي :

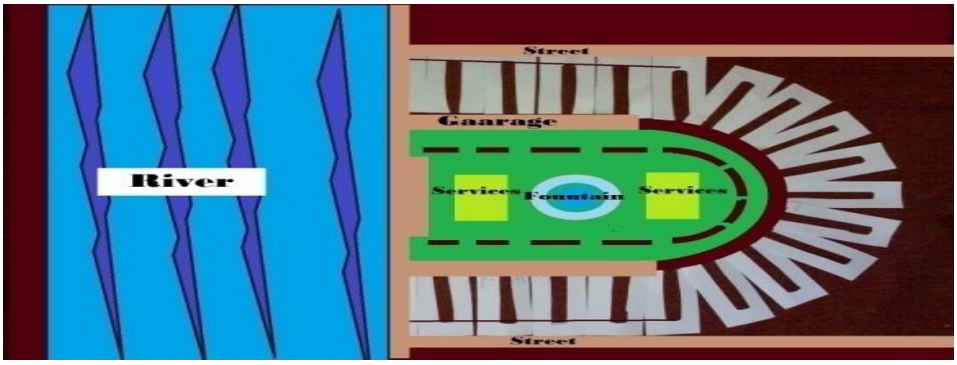


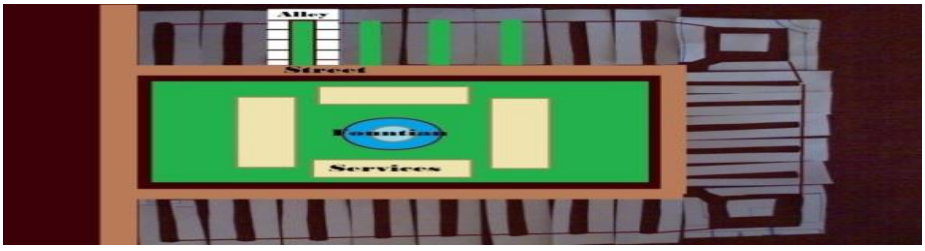

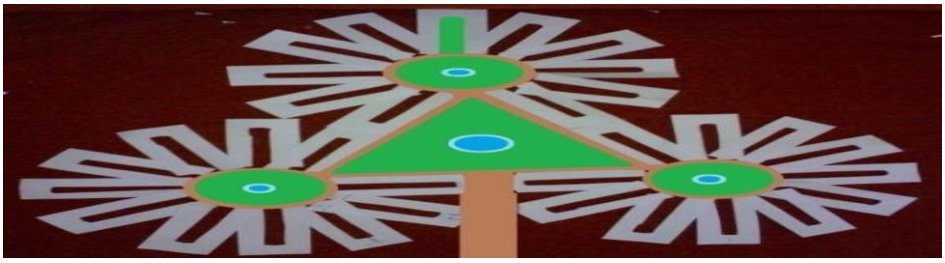

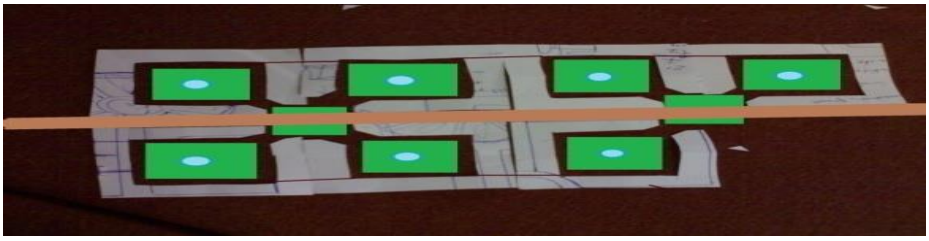

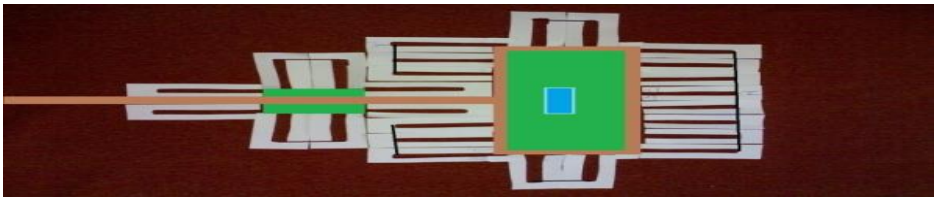

( فكرة أولية عن التصاميم المقترحة مصنوع من قصاصات ورقية ( من عمل الباحث )

*** تفاصيل فكرة التصميم :**

**<u>أولاً</u> : الزقاق**

وتتركز فكرة تصميم الزقاق ( كما في الشكل أدناه ) في تحقيق الأمن على أسس ( **مكانية – اجتماعية** ) وكما يلي :

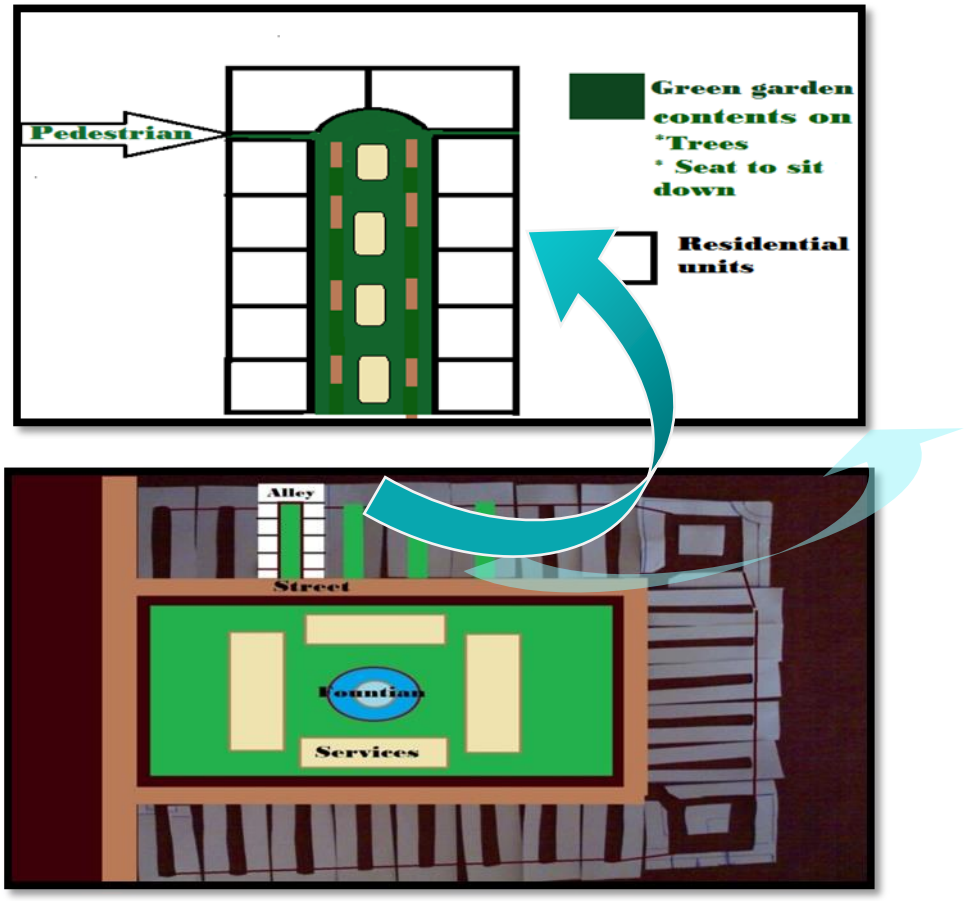


( نموذج أولي لتصميم الزقاق في المحلة السكنية المقترحة ( من عمل الباحث )

١ – أن لا يقل عريض الزقاق عن ( ١٠ م ) ويكون غير نافذ .

٢ – استبدال شارع الزقاق ذات الإسفلت الأسود بالحدائق الخضراء والأشجار ومساطب الجلوس ، فضلاً عن ساحة رملية صغيرة للعب الأطفال ، مع الإبقاء على المماشي ( الرصيف ) .

٣ – أن لا يزيد عدد الوحدات السكنية داخل الزقاق الـ ( ١٢ ) وحدة ، ولا يتجاوز حجم الواحدة منها الـ ( ١٥٠م$^{٢}$ ) وبأبعاد تصل إلى (١٠م عرض واجهة الوحدة * ١٥م عمق الوحدة)، وذلك لعدم الحاجة إلى مرآب للسيارة ، وإمكانية الاستغناء عن الحديقة الداخلية.

٤ – عدم السماح للمركبات ( بوصفها اكبر مصادر القلق في العراق ) بالدخول إلى الزقاق .

٥ – التأكيد على أن لا تتجاوز ( مسافة الوصول ) سيراً على الأقدام من بداية الزقاق إلى آخر وحدة سكنية الـ ( ٥٠ م ).

٦ – ترك ممرات ضيقة لا تتعدى الـ ( ٢ م ) في نهاية الزقاق تكون بمثابة قنوات للتواصل الاجتماعي بين الأزقة .

٧ – ترك مساحة مناسبة في بداية الزقاق تكون كمرآب للسيارات الخاصة بساكني الزقاق.

٨ – فضلاً عن توظيف شخص لكل زقاق أو لعدة أزقة لتنظيفها ورمي النفايات ومساعدة السكان .

وبهذا يمكن أن يكون للمكان دوراً مهماً في توجيه سلوك الإنسان وتحديد ملامح الارتباط المباشر بين الإنسان والمكان من خلال بحث إمكانات تسجيل جوانب الإدراك الإنساني للفراغ العمراني وتنظيم عناصره[١] ، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من الاحتمالات الاجتماعية المتداخلة على النحو الآتي :

١ – سيولد هذا الشكل من الأزقة ( الخصوصية المكانية ) + الحدائق الخضراء + مسطبات الجلوس + عدم توفر حديقة خاصة داخل الوحدة السكنية = جذب الساكنين إلى حديقة الزقاق .

٢ – إن خروج الساكنين إلى حديقة الزقاق سيحقق فرص أكيدة للالتقاء وبشكل متكرر .

٣ – إن تكرار فرص الالتقاء سيولد فرص للتعارف فيما بينهم .

---

[١] – المكتبة الافتراضية ، هـ . أبو سعد ، نسق القيم الإنسانية في الفراغات العمرانية للمدينة العربية الإسلامية ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم الهندسية، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٠١، ص١٦١–٢٠٨.

٤ – والتعارف سيؤدي بتقادم الزمن إلى خلق مساحات نفسية مشتركة بين شاغلي المكان فيدفعهم إلى التعاون والمزيد من المشاركة الاجتماعية .

٥ – كما أن التعاون والمشاركة الاجتماعية سيضفي جواً من الشعور بالتماسك الاجتماعي فيما بين السكان .

٦ – وان الشعور بالتماسك الاجتماعي عادةً ما يعمل على ترسيخ الإحساس بملكية المكان .

٧ – ويؤدي الإحساس بملكية المكان أن يجعل الفرد لا يتردد في **الدفاع** عنه وعن محيطه الاجتماعي .

٨ – وان الدفاع عن المكان والمحيط الاجتماعي يعد الركيزة الأساسية للشعور بالأمن .

٩ – ويدعم الشعور بالأمن ، عدم قدرة السيارات ( المفخخة وسيارات عصابات القتل والخطف والسيارات السريعة التي يقودها الشباب الصغار ) للدخول إلى الزقاق .

كما أن لفكرة تصميم الزقاق هذه مردودات ( **اقتصادية وبيئية وترفيهية وجمالية** ) تتجلى بـ :

١ – إن اختزال حجم الوحدات السكنية سيقلص الحاجة إلى المساحات الكبيرة من الأراضي التي توزع على المواطنين ، وتستوعب اكبر قدر ممكن من السكان ، وتساهم في حل لازمة السكن .

٢ – إيجاد فرص جديدة للعمل ، علَّها تساعد في امتصاص جزء من البطالة التي يعاني منها البلد .

٣ – إن عدم دخول السيارات إلى داخل الزقاق أو الوحدة السكنية سيعمل على التقليل من تأثير عوادم السيارات الضارة للإنسان .

٤ – إن للمناطق الخضراء والأشجار فوائد بيئية وصحية عالية جداً والترفيهية .

٥ – كما أن لملاعب الأطفال الرملية داخل الزقاق دوراً في الشعور بالأمن والطمأنينة للأهالي على أطفالهم من خطر السيارات .

٦ – إعطاء قيمة جمالة عالية للمحلات السكنية .

٧ – إن الخصوصية المكانية للزقاق سيدفع الساكنين إلى الحفاظ على الممتلكات العامة داخل الزقاق .

**ثانياً : مركز المحلة السكنية :**

وبنفس الفكرة الاجتماعية للزقاق في تقوية العلاقات بين الساكنين ، يوفر مركز المحلة السكنية (كما في الشكل أدناه ) الأماكن التي يتردد إليها الناس من اجل تحقق فرص للالتقاء والتي تعد الخطوة الأولى لتحيق أهداف التصميم المقترح ، ومن هذه الأماكن :

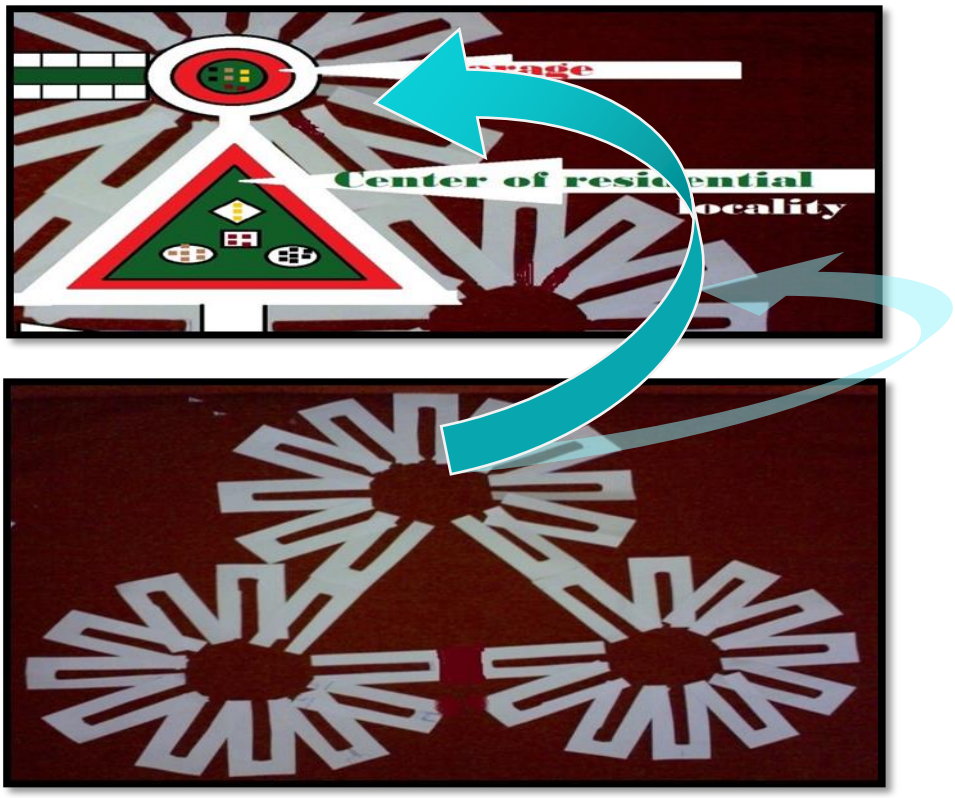


( نموذج أولي لتصميم مركز المحلة السكنية المقترحة (من عمل الباحث )

١ – الأسواق ( الخدمات التجارية ) : بقالية وتجهيزات منزلية وفواكه وخضر وقصاب ومكوى ومخبز ومحل صيانة وتصليح وحلاقة ومقهى ومكاتب للقطاع الخاص ، والتي توفر حاجات السكان اليومية و الأسبوعية للساكنين .

٢ – الخدمات الصحية : مثل المركز الصحي والصيدلية والمضمد .

٣ – الخدمات التعليمية : روضة وحضانة ومدارس ( ابتدائية ومتوسطة وإعدادية ) للبنين والبنات وهي الأهم بالنسبة لتعارف الصغار والشباب وتكوين علاقات قوية قد تصل إلى التعارف بين أهاليهم في كثير من الأحيان .

٤ – الجامع : والذي يرتاده الكثير من الناس ، إذ يوفر فرص للقاء في خمسة أوقات ، ولاسيما يوم الجمعة التي تسجل عادةً أعداد كبيرة من المصلين .

٥ – المنتزهات وأماكن الترفيه : لقضاء أوقات الفراغ ، إذ يحتم على المجتمع أن يشرف على تنظيم وقت الفراغ ، شرط توفير الوسائل اللازمة ، وبعكس ذلك يكون قد مكَّن لعوامل الهدم والفساد أن تعمل على تقويض المجتمع[١] .

٦ – أن تنظم كل هذه الخدمات بطريقة معمارية جميلة ومتناسقة ، وان يتوسط مركز المحلة شاخص هندسي أو تمثال أو نافورة مياه .

٧ – نصب شاشة عرض كبيرة وعلى مسافة عالية لنقل المباريات المهمة والأحداث التي تجري في العالم و البرامج الثقافية ، والإعلانات التي تخص المحلة سكان المحلة ، فضلاً عن توحيد الوقت ومواقيت الصلاة .

**ثالثاً : البوابة الرئيسية :**

يعتمد التصميم المقترح من اجل تحقيق الأمن على أن يكون للمحلة السكنية المقترحة بوابة رئيسية واحدة أو بوابتان (كما في الشكل أدناه ) ، وتكون واسعة بحيث تسمح بدخول السيارات إلى داخل المحلة السكنية بانسيابية ، على أن يتم السيطرة عليها من قبل موظفين أمنيين مدربين ( ويفضل أن يكونوا من سكنة المحلة ذاتها ) .

[١] – حسين عبد الحميد رشوان ، مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٥ .

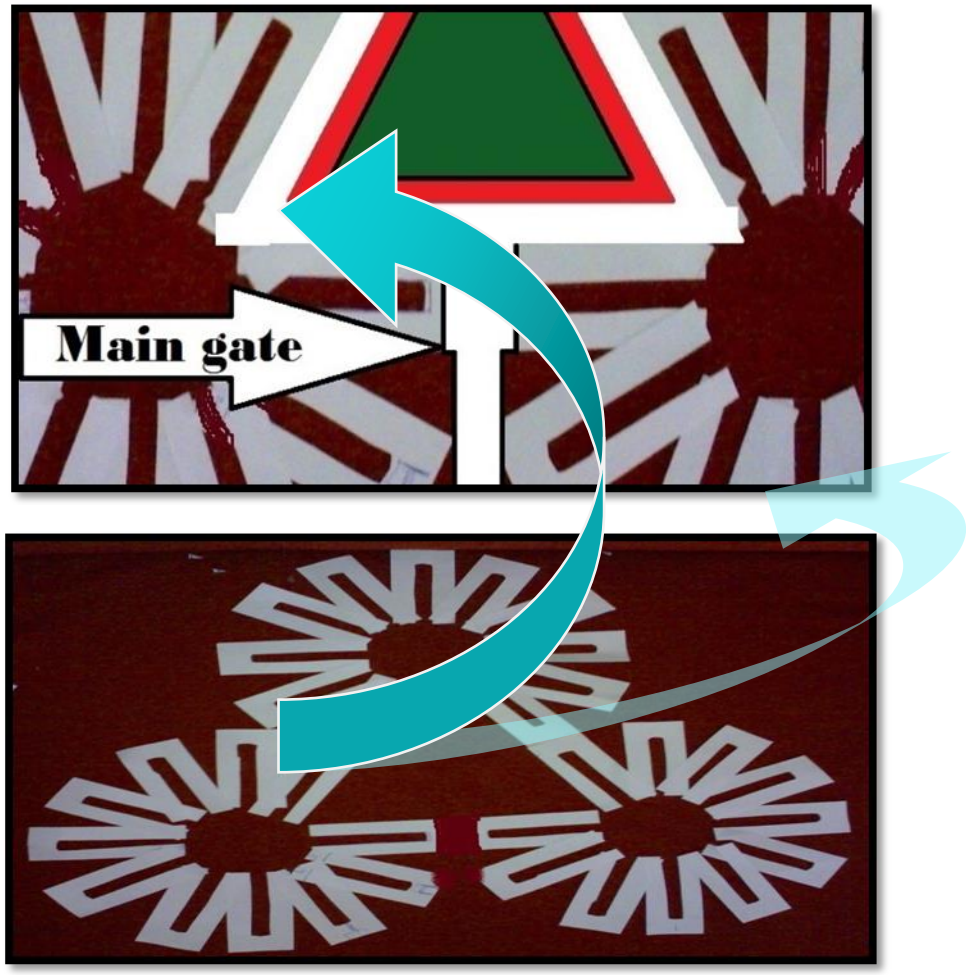


( نموذج أولي لتصميم البوابة الرئيسية في المحلة السكنية المقترحة (من عمل الباحث)

إن لمثل هذه البوابة الرئيسية فوائد أمنية مباشرة من حيث :

١ – التعرف على كل من يدخل و يخرج من والى المحلة السكنية .

٢ – في حالة تأزم الوضع الأمني يمكن استخدام :

أ – الباجات التعريفية للمركبات الخاصة بالساكنين في المحلة السكنية ، وبذلك يمكن الكشف عن السيارات الغريبة الداخلة إلى المحلة السكنية .

ب – سهولة تفتيش السيارات والكشف عن السيارات المحملة بالأسلحة والمتفجرات .

ج – إمكانية غلق البوابة ليلاً عند حالات الاستنفار الأمني أو في حالات منع التجول التي عادةً ما
تجري في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

**رابعاً : لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تساهم في تقوية مجتمع المحلة السكنية ومنها :**

١ – **القيادات المحلية** : إن المجتمع العراقي مثل المجتمعات العربية الأخرى يكون فيها للقيادات المحلية مثل ( شيوخ العشائر و رجال الدين و أصحاب المآثر الاجتماعية ) التأثير الكبير في السيطرة على المجتمع ، لذا لابد من إتباع آلية انتخابية معينة تتيح لكل زقاق من ترشيح شخص ذات صفات قيادية لتشكيل مجلس رسمي ( يكون أعضاءه من القيادات المحلية ) يشارك في إدارة شؤون المحلة السكنية .

٢ – **تنظيم مسابقات رياضية وأنشطة أخرى** متنوعة على مستوى الأزقة ومن ثم على مستوى المحلة ككل من اجل إشاعة روح الاندماج والتعارف والمنافسة داخل مجتمع المحلة السكنية .

٣ – **إطلاق اسم جميل على المحلة السكنية** يكون ذات اثر في نفسية السكان ، على أن يكون الاسم المختار بعيداً عن نفس الطائفي والعرقي والطبقي والحربي المتداولة في العراق مثل ( الصمود ، المحاربين ، الملايين ) ، فضلاً عن اختيار أسماء متناسقة لكل زقاق مثلاً :

**محلة الورد** : تحتوي على أسماء للأزقة مثل ( زقاق الوردة البيضاء ، الزنبق ، البنفسج ..... الخ )

*** الخاتمة :**

ويبقى القول انه بالرغم من أن أساس فكرة التصميم المقترح جاءت من دواعي أمنية يعاني منها المجتمع العراقي في الوقت الراهن ، إلا أن هذا لا يعني أن التصميم سيفشل بعد استقرار الوضع الأمني في العراق ، بل بالعكس من ذلك ، ستحقق هذه التصاميم للمجتمع العراقي فوائد متعددة مثل :

١ – تشكيل مجتمع متعاون ومتماسك .

٢ – تغيير شكل المدينة العراقية نحو الأفضل .

٣ – الاختزال في المساحات التي تخصصها الدولة لإقامة الوحدات السكنية للمواطنين .

٤ – توفير فرص جديدة للعمل .

٥ – التأكيد على القيمة الجمالية للمدينة العراقية الحديثة .

*** نتائج البحث :**

١ – إن المدن العراقية بحاجة ماسة إلى إعادة صياغة هياكلها التخطيطية وتفاصيلها التصميمية بما يتلائم مع الواقع الذي يعيشه المجتمع العراقي .

٢ – هناك قصور واضح في المدن العراقية وبجزئيها ( التقليدي والحديث ) في سد حاجات السكان إلى ( الأمن ) والتي برزت بشكل جلي بعد عام ٢٠٠٣ ، فضلاً عن الحاجات المادية والاجتماعية المتنوعة .

٣ – تعمل التصاميم المقترحة على حل الكثير من المشاكل الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي .

٤ – تساهم التصاميم المقترحة في سد الحاجة المتزايدة للمجتمع العراقي إلى السكن ، وذلك من خلال اختزال المساحات المطلوبة للوحدات السكنية بشكل لا يؤثر على الأسر الساكنة ، وتعطي مساحات اكبر للمناطق الخضراء والترفيهية والمنتزهات التي تعد ذات أهمية كبيرة للسكان من الناحية ( النفسية والصحية والاجتماعية ) .

٥ – توفر التصميم الجديدة فرصة لبناء مدينة عراقية تتسم بالذوق والقيمة الجمالية العليا ، وفي ذات الوقت توفر فرص للتعارف وتعاون وبناء العلاقات المتينة و تدعم الحياة الاجتماعية لسكان المحلة .

*** التوصيات والمقترحات :**

١ – ضرورة اعتماد التصاميم المقترحة من قبل صناع القرار في مناطق التوسع المستقبلية للمدن العراقية ، بدلاً من النمط الشطرنجي المعمول به في العراق .

٢ – تعد هذه التصاميم النواة الأولى للمدينة العراقية الحديثة والآمنة ، تاركاً الباب مفتوحاً للدراسات المستقبلية التي تتناول بقية أجزاء المدينة وبنفس الفكرة .

٣ – إمكانية تطوير هذه التصاميم لتستوعب التطورات المستقبلية ، كمثل تضليل الزقاق بمضلات متحركة – كالتي توجد في المدينة المنورة – ، واستبدال الرصيف الثابت برصيفٍ كهربائي متحرك .

## *A Secure City*

*A proposal of designing a modern Iraqi residential locality from the Perspective of Sociology*

*Asst.Prof.Youssef Hamed Al-Sebawi*

**Abstract**

All Iraqi cities are generally complain for a long time from various problem, classified between their inability to contain the growing population in one hand, their inability to provide a lot of population needs ( Economics, Sociological, Psychological ) in other hand. However, the events that past in Iraq after 2003 yield a dangerous problem which is the security problem that had been decompensate by the Iraqi cites to secure the people, especially in the modern portion which characterized by a broad street and high ways.

Furthermore, the researcher had normally concerned this subject, especially that his interest is in the urban and regional planning, in an attempt to find a new nucleus for an Iraqi city that is modern and secure through suggestion a new design for residential locality that summate between the social standards traditions locality and the special dimensions of the modern technical evolutions. Therefore, the researcher divided the research into 4 sections ( 1st & 2nd & 3rd ) sections was theoretical introduction that researcher had depend on to build his designated suggestion that had been encountered in details in 4th section.